مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

قصر أو دار الجلولي بتونس

إعداد

د. نجـوي محمد اسماعيل الطواب

مدرس بكلية الآثار

قسم الآثار الاسلامية - جامعة الأقصر

قصر أو دار الجلولي بتونس

د/ نجوي محمد اسماعيل الطواب ... مدرس بكلية الآثار – جامعة الأقصر– قسم الآثار الاسلامية

ملخص البحث

تميزت العمارة التونسية بطابع خاص , وخاصه عماره القصور في العصر العثماني ,حيث جمعت عماره القصور التونسية في تخطيطها وزخرفتها بين الطابع المحلي والطابع العثماني الوافد عليها , فازدهرت عماره القصور وزخرفتها ومنها قصر او دار الجلولي , احد اهم القصور العثمانية بتونس.

أهداف الدراسة:

-إلقاء الضوء على أهميه القصر من الناحية التاريخية والأثرية في ضوء ما تم الحصول عليه من وثائق ترجع إلى هذا القصر.

-الإلمام بمظاهر اهتمام العثمانيين بالفن والعمارة في مدينه صفاقس وتطور المنشآت المعمارية في تلك الفترة.

-دراسة العناصر المعمارية التي ميزت هذا القصر من خلال التخطيط والوصف المعماري وما حمل بداخله من طرز وعناصر معماريه.

-دراسة الزخارف والعناصر الزخرفية التي جملت هذا القصر وأعطته صبغه جمالية فريدة.

-تصميم مسقط افقي للقصر وللطابقين وتوضيح ما يحتوى عليه من تفاصيل معمارية.

-التعرف على المنشئ صاحب القصر واهم أعماله وحياته .

-الإلمام بتاريخ الإنشاء والموقع وأهميته من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

-نشر دراسة للقصر دراسة وافيه لم تنشرمن قبل.

-لفت انظار الباحثين الى اهمية القصر في اواخر القرن الثامن عشر في تونس واهميته الوظيفية والحضارية.

أهمية البحث:

- دراسة القصر وعناصره المعمارية والزخرفية .

- الالمام بما وصل اليه المسلمون والعرب في مجال العمارة المدنية بتونس خاصة القصور .

-التعرف على الزخارف والعناصر الزخرفية خلال القرن الثامن عشر في صفاقس.

-ابراز اهمية القصر الاجتماعية والتاريخية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي للمنشاة من خلال التخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية التي وجدت في القصر, وعمل دراسة وافيه للقصر للإلمام بجوانبه الحضارية والتاريخية.

محاور البحث:

قمت بتقسيم البحث الى تمهيد ومقدمه ودراسة القصر دراسة اثريه حيث تم تقسيم البحث الى دراسة وصفيه من حيث التخطيط والعناصر المعمارية , والى دراسة تحليليه للزخارف والعناصر الزخرفية, بالإضافة الى الاعتماد على بعض الاشكال في نهاية البحث والصور ومسقط أفقي للقصر وكذلك توثيق البحث بالمصادر والمراجع وتوضيح ما توصل اليه هذا البحث من نتائج.

الكلمات الدالة: دار – قصر – عثماني – صحن – رواق – زخرفة .

Palace or Dar al-Jalouli

Abstract

Tunisian architecture was distinguished by a special character, especially the palaces architecture in the Ottoman era, as the architecture of the Tunisian palaces combined their planning and decoration between the local character and the Ottoman character coming to it, and the palaces architecture flourished and its decoration represents the palace or Dar Jallouli, one of the most important Ottoman palaces in Tunisia.

Objectives of the study:-

- To highlight the importance of the palace in terms of historical and archaeological in the light of the documents obtained from this palace.
- Familiarity with the manifestations of Muslim interest in art and architecture in the city of Sfax and the development of architectural installations in that period.
- Study of the architectural elements that characterized this palace through the planning and architectural description and carried inside of the models and architectural elements.
- Studying the decorations and decorative elements that adorned this palace and gave it a unique aesthetic color.
- Design of a horizontal homestead of the palace of the two floors and clarify the architectural details contained therein.
- Know the originator of the palace and the most important works and life.
- Knowledge of the date of construction and location and its importance in terms of social, economic and political.
- Publish a study of the minors a study not published before.
- drew the attention of the researchers to the importance of minors in the late 18th century in Tunisia and its functional and cultural significance.

research importance:

-The study of the palace and its architectural and decorative elements.
- Familiar with what Muslims and Arabs have reached in the field of civil architecture in Tunisia, especially palaces.

- Recognition of decorations and decorative elements during the 18th century in Sfax.
- Highlight the importance of social and historical minors.

Study Approach:

The study is based on the descriptive and analytical approach of the institution through the planning and the architectural and decorative elements found in the palace, and the study of the palace to know its cultural and historical aspects.

Research axes:

The research was divided into a preliminary study and a study of the shortest archaeological study where the research was divided into a descriptive study in terms of planning and architectural elements, and an analytical study of the decorations and elements Decorative. In addition to relying on some forms at the end of the research and images and the horizon of the horizon of the palace as well as documentation of research sources and references and clarify the findings of this research results.

research results:

In this study, I reached a number of results:

- Historical and cultural palace.
- Access to the document of the palace and not published before.
- Identifying the architectural styles of palaces in Tunisia during the 18th century.
- Study the architectural and decorative elements located in the palace.
- Identifying the palaces in Tunisia at the end of the Ottoman era
- Familiar with the social and economic life prevailing in that period
- Identify the founder of the establishment.

Function:

House-palace-Ottoman-Plate-gallery- decoration

التمهيد:

لقد مرت البلاد التونسية بعدة فترات امتازت كل فترة بتنوع مصادر التأثيرات من الناحية الفنية و المعمارية خاصة وبتنوع منابعها، واتسم كل عصر بطابعه الذي يميزه عن العصور السابقة. إلا انه لم يوجد أي انقطاع في سلسلة الحلقات التي تربط بين مختلف هذه الحقبات التاريخية [١] .

لهذا سيرتكز بحثي علي التراث المعماري الذي يشمل المدن العتيقة بما فيها من قصور , زخارف ونقوش مبرزا الوحدة الفنية وأوجه التأثير الأندلسي في تونس الذي بدأ وتمادى طوال قرون فخلف معالم قائمة وآثار حية ذات تأثيرات فنية بين الفنون والطرز المعمارية، كذلك البحث في مظاهر التأثير الأندلسي في المجال المعماري والزخرفي والذي تداخلت فيه الأنماط والتشكيلات فيما بينها بين التكامل والامتزاج اندمجت فيها الأصول والصيغ في مظهر واحد [٢] .

إن الحضور الأندلسي ظل حاضرا في العديد من المعالم المعمارية وهذا الأسلوب الذي انطلق مع سقوط مملكة غرناطة بالأندلس وهجرة بعض الأندلسيين الي تونس والذين اثروا في جميع شؤونها تأثيرا عميقا، حيث نقل الأندلسيون الى تونس الطراز المعماري والتي لا تزال معالم هذا الإرث واضحة في الكثير من المعالم المعمارية والزخارف الفنية والتي تحتفظ بفن المعمار الأندلسي داخل منازلها وقصورها وجدرانها وأبوابها وجوامعها وخاصة في المدن التي نزل بها الموركسيون [٣] بتونس وتستور [٤].

لقد ترك الأندلسيون طابعا فنيا ومعماريا غنيا من أبرزها بعض الديار الموجودة في المدينة العتيقة بتونس وأبواب كباب بنات وباب الخضراء إضافة الى بعض الجوامع

---

[١] ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله، ت٦٢٦ه ١٢٢٨م): معجم البلدان، منشورات دار صادر، بيروت ١٩٨٤م,ص٥٩.

[٢] محمود اسماعيل: حواضر المغرب الإسلامي في ضوء الميثولوجيا، مجلة الخليج للتاريخ والآثار ،العدد الثالث،الكويت٢٠٠٧م.

[٣] الموريسكيون أو الموريسكوس بالقشتالية هم المسلمون الذين بقوا في إسبانيا تحت الحكم المسيحي بعد سقوط المملكة الإسلامية وخُيروا بين اعتناق المسيحية. أو ترك إسبانيا فرديناند وإيزابيلا في ١٤ فبراير ١٥٠٢. في الفترة الواقعة ما بين ١٦٠٩ و١٦١٤، أجبرت الحكومة الإسبانية الموركسيين على مغادرة المملكة إلى شمال أفريقيا بطريقة مُنظمة كانت أعدادهم كبيرة في أراغون السفلي (تيروال حاليًا) وفي جنوب مملكة بالينسيا وفي غرناطة بينما كانت أعدادهم أقل في بقية مملكة قشتالة وذلك حسب المعلومات التي بلغتنا من سجلات الضرائب. وقد تم تهجيرهم نحو دول شمال أفريقيا وتجاه الشام وتركيا بعد سقوط الأندلس ويوجدون حالياً في الجزائر وتونس والمغرب وليبياقي عام ١٦٠٩ كان هناك ما يقرب من ٣٢٥,٠٠٠ من الموركسيين في إسبانيا من أصل مجموع السكان ٨.٥ مليون بنسبة ٣.٥%. وتركزوا في تاج أراغون، حيث شكلوا ٢٠% من السكان، وفي مملكة بالينسيا حيث وصلت نسبة الموركسيين إلى ٣٣% من سكانها. وبالإضافة إلى ذلك، كان النمو السكاني للموركسيين أعلى إلى حد ما مقارنة مع نمو السكان من المسيحيين؛ في بلنسية، قدر نمو مورسكيين بنسبة ٦٩.٧% مقارنة مع ٤٤.٧% للمسيحيين وكان معظم سكان المدينة والأغنياء منهم من المسيحيين، بينما كان انتشار المسلمين في الريف والضواحي الفقيرة من المدن. .انظر: Francisque Michel, Histoire des races maudites de la France et de l'Espagne, Hachette, 1847, p.71

[٤] حباني محمد: خصائص المن المغربية في عصر الدول المستقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سيدي محمد بن عبدا لله، فاس ١٩٨٧م,ص١٤٠.

والزوايا والمدارس والحمامات مثل الواجهة الشرقية من جامع الزيتونة وزاوية سيدي قاسم الزليجي وتربة لاز وجامع يوسف داي وجامع حمودة باشا [٥] ، وإجمالا فان جميع القصور التونسية التي أنشئت منذ أربعة قرون إنما هي قصور أندلسية تشبه قصر غرناطة لتتأصل الأشكال الأندلسية في الفن التونسي [٦].

وبذلك فقد خلف التأثير الأندلسي من ناحية الفن المعماري معالم قائمة تشير الي أن الفن المعماري التونسي قد اتخذ مسارا جعلت المظاهر الأندلسية فيه تغطي شيئا فشيئا علي العناصر القومية التقليدية ، فمنارة جامع القصبة بتونس تتميز بانها ذات الطابع الأندلسي، كذلك تجلي التأثير الأندلسي في فن العمارة ودخول الشكل المثمن في الفنون التزيينية وفي بناء الجوامع المثمنة والتي تميزت عن الصوامع الأندلسية والموريسكية البسيطة بزخارفها وتنميقاتها الهندسية الجميلة ، كما أن هندسة البيت العتيق وجمالية زخارفه ونقوشه التي هي انعكاس للبيوت الموريسكية الأندلسية وتباينها بين الجمالية الداخلية والخارجية في عمارة البيت العتيق التي تتضح في تزيين المساجد والزوايا والدور مقابل بساطة الأزقة والدروب والأسواق والتي كانت تحمل في مضمونها تزاوجا ناجحا بين الجمالي والنفعي، وليكون الشكل والإنشاء أندلسي الطابع لتتمادى التأثيرات لمدينة القيروان والمهدية والمنستير خاصة في العمارة الدينية من جوامع و زوايا[٧] .

إن هذا الترابط الكبير بين تونس والأندلس ترابط وصل حد الانصهار في الفترة الإسلامية في عدة نواحي ثقافية واجتماعية واقتصادية انعكست بامتزاج هذا التراث الأندلسي بالتراث التونسي ليكون طابعا خاصا مميزا للهندسة المعمارية وفنون زخارفها في البلاد التونسية[٨]

---

[٥] حمودة باشا أو حمودة باشا بن علي أو حمودة باي تونس من ٢٦ ماي ١٧٨٢ إلى ١٥ سبتمبر ١٨١٤، وهو خامس بايات تونس, تميّزت فترة حُكْمِهِ بالازدهار والاستقرار وعرَفتْ فيها البلادُ نهضة اقتصادية واجتماعيّة ظهرت في عديد الميادين كما ازدهرت في عهد حمودة باشا نشاط القرصنة والتجارة البحرية والصناعة التونسية المحلية الي كانت تتصدّر لأوروبا وباقي الحوض المتوسطي، كما عرفت البلاد استقرار داخلي بفضل اعتدال وحكمة حمودة باشا وسياسة التحالف مع الأعيان المحليين وشيوخ العروش ,وأعلن حمودة باشا الحسيني الحرب على البندقية عام ١٧٨٤ م بسبب إستيلاء سلطات البندقية في مالطة والأهالي على مركب تجاري تونسي وحرقوا حمولة سفينتهم (بحجة أن تونس كان فيها طاعون)، طالب حمودة باشا إثر الحادثة حكومة البندقية بتعويض التجار التونسيين، إلاّ أن التسويف والمُماطلة من جانب البنادقة أدت إلى تعكير العلاقات بين البلدين، انتهت الحرب بإنتصار تونس عام ١٧٩٢م ودفعت البندقية تعويضات كبيرة وهدايا ثمينة جداً للباي. و في عام ١٧٩٣م أعلن حمودة باشا الحرب على طرابلس ، وبعد هجوم الوالي العثماني علي برغل على جزيرة جربة واحتلالها، انتهت الحرب في ١٧٩٤م بهزيمة وهروب الوالي العثماني لمصر وتنصيب حاكم موالي للمملكة التونسية على طرابلس هو أحمد بيك القرمنلي كما انتصر على الجزائر عام ١٨٠٧م وتدعم كذلك استقلال البلاد السياسي والاقتصادي إزاء أوروبا, قُتل حمودة باشا مسموما ببيت الباشا بقصر باردو في آخر يوم من رمضان ١٢٢٩ هـ حيث قام قائد المملوكين البيض، النابولي ماريانو ستينكا، بدس السم في قهوته بمساعدة الطبيب مندريتشي .انظر: محمود إسماعيل: حواضر المغرب الإسلامي في ضوء الميثولوجيا، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد الثالث، الكويت ٢٠٠٧م، ص ٩٤

[٦] ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم العامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٩١.

[٧] محمود إسماعيل: حواضر المغرب الإسلامي، ص ١٠٢.

[8] Thomas Shaw, «Observations géographiques sur le royaume de Tunis», Voyages de M. Shaw dans plusieurs provinces de la Barbarie et du Levant, éd. Jean Neaume, La Haye, 1743, IV, p. 249

ولئن اختلفت خصائص ومميزات هذه المعالم المعمارية فإنها تتوحد في الهوية المعمارية الإسلامية أما الاختلافات فتتركز حول تتداخل بعض المكونات جراء تعدد التأثيرات الحضارية المتعاقبة على المدينة[٩] .

إلا أن الطابع المميز لهذه النماذج المعمارية وجمالية زخارفها هو غلبة الطابع الروحي الذي غلب على أنماطها وأكسبها هويتها الإسلامية المميزة ، وتنوعت وتجددت فيها الطرز والتصاميم والأشكال [١٠].

وقد ورثت هذه النماذج المعمارية واستفادت من المدارس المشرقية والأندلسية مع الحفاظ على البنيات الجوهرية وبروز عبقريتها من خلال عناصرها الإنشائية والزخرفية، وأغنت الحقل المعماري الإسلامي بمعالم لا تزال شاهدة على عظمة الصانع الحرفي التقليدي، والعمارة كغيرها من العمارات ارتبطت منذ نشأتها بالفنون التشكيلية والزخرفية أحد أنواع الفن التشكيلي الذي ظهر في عمائرها وشكلت مع العمارة ما يسمى بالطرز [١١].

وهنا فإن الزخرفة بما هي أحد الفنون المكملة للعمارة بمختلف عناصرها؛ الخط، الرسوم الهندسية والنباتية، وأصولها عميقة الجذور تتصل بالحضارات العريقة السابقة.

كما تلعب الزخرفة خاصة في ديار المدينة العتيقة بتونس دورا مهما في إبراز الهوية على واجهات المعالم المعمارية من خلال مفرداتها التشكيلية والرمزية، فالزخرفة التي قامت على رسوم نباتية وهندسية عبرت عن المعاني الروحية التي آمن بها الإنسان العربي، كما مثلت الزخرفة الكتابية وحدة الفن الإسلامي في زخرفة العمارة لتتكامل هنا الزخرفة مع العمارة في إبراز القصد الفني [١٢] .

ويعد دار الجلولي، هو أحد معالم المدينة العتيقة بتونس, بني الدار في اواخر القرن الثامن عشر على يد محمود الجلولي , أحد أهم تجار تونس ورجال حمودة باشا وعلي باشا في القرنين الثامن والتاسع عشر.

مقدمة تاريخية:

بدأ الفتح العربي الإسلامي لتونس منذ سنة(٢٧ هـ/٦٤٨م) في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أرسل الصحابي عبد الله بن أبي سرح[١٣] لمواصلة فتح بلاد أفريقيا على رأس جيش كبير دخولا من طرابلس الغرب وقد سميت هذه

---

[٩] حباني محمد: خصائص المدن المغربية ، ص ٢٦٨.

[١٠] شوقي جلال : العلوم والمعارف الهندسية في الحضارة الإسلامية، سلسلة التراث العلمي العربي، ط ١، الكويت ١٩٩٥، ص ١٢٥.

[١١] داغر شربل : الفن الإسلامي في المصادر العربية (صناعة الزينة والجمال)، دار الآثار الإسلامية الكويت ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء – بيروت ١٩٩٩. ص ص ١٢٣ – ١٢٤.

[١٢] ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، تونس، ١٩٦٧,ص١٦.

[١٣] أبو يحيى عبد الله بن سعد بن أبي السرح العامري القرشي (ولد سنة ٢٣ قبل الهجرة في مكة), صحابي وقائد عسكري وهو أخ عثمان بن عفان في الرضاعة, تولي مصر في عهد خلافته وهو فاتح إفريقية وهزم الروم في معركة ذات الصواري وشارك في فتح مصر حيث كان صاحب الميمنة في جيش عمرو بن العاص, وكان فارس بني عامر بن لؤي المعدود فيهم ,وروى للنبي عدة أحاديث، كما أنه أخ الصحابي وهب بن سعد أحد شهداء غزوة مؤتة, وبعد مقتل عثمان اعتزل عبد الله السياسة ونجا بنفسه من الفتنة، وخرج إلى عسقلان فظل فيها عابداً حتى توفي سنه ٣٧ه .انظر: ابن الخوجة، محمد،" تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد"، تونس، ١٩٣٩.ص٢١٠.

الحملة بـــ"غزوة العبادلة السبع[١٤]" لأن قادة الجيش الاسلامي السبع كانوا يسمون كلهم عبد الله [١٥] .

وكانت تونس منذ (٩١٦ه/١٥١٠م) عرضة لغارات الإسبان , ودخلت الدولة الحفصية سنة (٩٤١ه/ ١٥٣٥م) في الصراع بين السلطان أبو عبد الله محمد الحسن وأخيه الأصغر رشيد[١٦] , حيث طلب الأخير العون من العثمانيين الذين تمكنوا من الاستيلاء على العاصمة بقيادة خير الدين باربروسا [١٧] (دون إرجاع رشيد على العرش), واستنجد أبو عبد الله محمد الحسن بشارل الخامس، ملك إسبانيا , وأعيد تنصيب السلطان حسن على العرش لكنه أجبر على المصادقة على معاهدة تضع البلاد عمليا تحت الحماية الإسبانية. استمر في السنوات التالية الصراع بين الإسبان وحلفاءهم والعثمانيين, وتمكن العثمانيون في النهاية سنة(٩٨٢ه/ ١٥٧٤م)، من طرد الإسبان نهائيا بعد الانتصار عليهم في معركة تونس[١٨] .

---

[١٤] العبادلة السبعة هي معركة قامت ما بين المسلمين والروم سنه ٢٧ه/ ٦٤٧ م في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وقد انتصر المسلمون فيها انتصاراً ساحقاً على الروم، حيث ذكر بعض المؤرخين أن عبد الله بن سعد غزا إفريقية في جماعة من الصحابة، فلقي جرجيرًا في سُبيطلة ، وهي مدينة على سبعين ميلًا من القيروان، فقتل جرْجيرًا وهو في مائة ألف، وصالح ابن أبي سرح أهل الحصون وأهل المدائن على مائة ألف رطل من الذهب, استأذن عمرو بن العاص والي مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب في فتح أفريقية، إلا أنّ الخليفة لم يستجب لطلبه. وقد أراد من وراء ذلك أن يثبّت أقدام المسلمين في مصر وطرابلس، فلمّا كان عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان أجاب واليه على مصر، الذي تقدم بنفس الطلب، فأُوكِلت إليه مهمّة هذه الحملة، وانتقى الخليفة من المدينة خيرة أبناء الصحابة وهم: عبد الله بن الزبير, عبد الله بن العباس, عبد الله بن جعفر, عبد الله بن عمر بن الخطاب, عبد الله بن مسعود ,عبد الله بن عمرو بن العاص. انظر: محمود بن سعيد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار, تحقيق على المزوارى ومحمد محفوظ, دار الغرب الإسلامي, تونس , الجزء الأول, ص ٢٠٦.

[١٥] القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤ هـــ/ ١١٥٠ م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق ابن تاويت الطنجي، المغرب ١٩٧٠، ج ١، ص ٤٦٤.

[١٦] محمود بن سعيد مقديش : نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار, ص٢٤٥.

[١٧] خير الدين بربروس باشا (بالتركية : Barbaros Hayreddin Paşa)،ولد سنه ١٤٧٠م في جزيرة لسبوس, كان ناظر (وزير) البحرية قائد القوات البحرية والي الجزائر بربروس خير الدين باشا, و اسمه الأصلي خضر بن يعقوب وعُرف باسم خضر ريس (لقب لقباطين البحر) ولقبهُ السلطان سليم الأول بخير الدين باشا، وعُرف لدى الأوروبيين بباربروسا أي ذو اللحية الحمراء (barba: لحية، rossa: أحمر)، حيث أن الأوروبيين لقبوا أخاه الأكبر عروج ريس باسم عرّوج بارباروسا بسبب لحيته الحمراء، وبعد وفاة عروج ريس، استخدموا أيضا نفس الاسم لشقيقه الأصغر خضر, هو أحد أكبر قادة الأساطيل العثمانية إن لم يكن أشهرهم، وأحد رموز الجهاد البحري. أهم مساعديه ابناه الريسان "حسن الكبير" (بيوك حسن) و"حسن الصغير" (كوجوك حسن) كلاهما صار "باشا". شارك مع أخويه عروج وإلياس في غزوات بحرية عديدة ثم تولى منصب حاكم إيالة الجزائر ثم عينه السلطان سليمان القانوني كأول قائد عام لجميع الأساطيل البحرية للخلافة العثمانية عام ١٥٣٤م فانتقل إلى إسطنبول، وعزز السيادة العثمانية في البحر الأبيض المتوسط، حتى أصبح يشار إليه "بالبحيرة التركية" (بالتركية: Türk Gölü) من قبل بعض المؤرخين. ذاعت شهرته بسبب فتوحاته البحرية العظيمة. وضَع نظام السياسة البحرية العثمانية ونظام حوض بناء السفن العثماني "الترسانة العامرة".توفي ودُفن في مدفنٍ خاصّ به يوجد حاليا في منطقة بشكطاش ، بإسطنبول ، ملاصق لمتحف إسطنبول البحري:انظر: Virginia H. Aksan & Daniel Goffman, The early modern Ottomans: Remapping the Empire, Cambridge University Press, 2007, ISBN 978-0-521-81764-6, p. 106.

وايضا: مبارك بن محمد الميلي :تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج٣، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص٦٠

[١٨] القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤ هـــ/ ١١٥٠ م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق ابن تاويت الطنجي، المغرب ١٩٧٠، ج ١، ص ٤٦٤.

تحولت تونس إلى إيالة عثمانية سمي على رأسها باشا يمثل السلطان يساعده مجلس ديوان متكون من كبار ضباط الجيش الانكشاري فيما آلت الأمور القضائية والدينية إلى قاضي حنفي. ولكن تمكن العثمانيون من السيطرة على المدن الكبرى بقيت عدة مناطق داخلية خارجة عن سلطتهم[١٩] , وفي(٩٨٩ه/ ١٥٨١م) قام أحد الأمراء الحفصيين أحمد بن محمد بمحاولة لاستعادة الحكم انطلاقا من إيطاليا فقام بإنزال بحري ناجح في خليج قابس وتمكن في بادئ الأمر من الانتصار على القوات العثمانية إلا أن محاولاته لاقتحام العاصمة باءت بالفشل. وقد أدى التمرد داخل البلاد والخطر الإسباني خارجها إلى طغيان الجانب العسكري على الحكم. وفي ١٨ أكتوبر ١٥٩١ م الموافق٢٩ذي الحجة٩٩٩ه , وقام صغار الضباط الانكشاري بحركة تمرد تمكنوا على إثرها من فرض تغيير على تركيبة الحكم في الإيالة إذ أصبح الحكم الفعلي في يد مجلس الديوان الذي انتخب على رأسه داي، في حين أصبح حكم الباشا رمزيا[٢٠] , لم يدم الحكم الجماعي للديوان طويلا إذ سرعان ما انفرد الداي بالسلطة وقد توالى عدة دايات على المنصب من أبرزهم عثمان ويوسف داي. شهدت البلاد في أواخر القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر ازدهارا واسعا بفضل مداخيل الجهاد البحري وحلول الأندلسيين المطرودين من إسبانيا الذين أدخلوا حيوية لقطاع الفلاحة ولصناعات النسيج, وفي عام(١٠١٨ه/ ١٦٠٩م) أحدث منصب الباي لتولي جمع الضرائب وإخضاع القبائل المتمردة على رأس مؤسسة عسكرية سميت بالمحلة. عام(١٠٢٢ه/ ١٦١٣م) سمي مملوك ذو أصل كورسيكي يدعى جاك سانتي في منصب الباي وقد استطاع من كسب ثقة الباب العالي بعد إخماده لعدة حركات تمرد قبلية فرفع إلى رتبة باشا عام ١٦٣١ وقبل وفاته قام بتوريث المنصب لابنه حمودة الذي استطاع تدريجيا تهميش دور الدايات وتوريث الحكم بدوره لصالح ذريته لتصبح البلاد عمليا مستقلة من الحكم العثماني[٢١] .

أرسل العثمانيون سنان باشا على رأس قوة بحرية إلى تونس فاحتلها عام (٩٨٢ ه/١٥٧٤م) وأصبح والياً عليها برتبة باشا، وقام بتنظيم الإدارة العسكرية والمدنية، حيث ولّى قيادة الانكشارية[٢٢] للدايات ويرأسهم الآغا، كما عين بايا للجباية. ولكن

---

[١٩] الحبيب الجنحاني، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، المجلد ٣: الأمة العربية الأوج والازدهار، القسم ٢: التنظيم والازدهار الحضاري، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٦، ص٣٣٣-٣٥٠.

[٢٠] ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس,ص٢٦٤.

[٢١] ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس,ص٨٨.

[٢٢] الانكشارية من التركية العثمانية يڭيچرى، وتعنى الجنود الجدد" هي قوات مشاة من النخبة بالجيش العثماني ، شكلوا الحرس الخاص للسلطان العثماني ، تأسست قوات الإنكشارية في عهد السلطان مراد الأول (١٣٦٢-١٣٨٩) وكان للانشكارية تنظيم خاص بهم بثكناتهم العسكرية وشاراتهم ورتبهم وامتيازاتهم، وكانوا أقوى فرق الجيش العثماني وأكثرها نفوذاً. وكانوا افراد الانكشارية هم من أسرى الحروب من الغلمان الذين يتم فصلهم عن ذويهم وأصولهم، ويتم تربيتهم تربية إسلامية، على أن يكون السلطان والدهم الروحي، وأن تكون الحرب صنعتهم الوحيدة .انظر:]أحمد سري بابا: الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريقة البكتاشية,القاهرة,١٩٥٩, ص١٥

أمر الدايات ضعف على يد البايات وأولهم مراد باي عام (١٠٢٢هـ/١٦١٣م) الذي يعد مؤسس أسرة البايات المرادية التي حكمت تونس إلى أن تمكن حسين بن علي تركي من حكم البلاد وتأسيس الأسرة الحسينية التي حكمت تونس حتى عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) وانتهت بقيام الجمهورية التونسية[٢٣] .

من أشهر أفراد الأسرة الحسينية أحمد باشا باي (١٢٥٣-١٢٧١هـ/١٨٣٧-١٨٥٤م) الذي قام بإصلاحات داخلية هامة، ومحمد باي الثاني (١٢٧١-١٢٧٦ه /١٨٥٤-١٨٥٩م) الذي أجرى عدة إصلاحات هامة، وأصبحت تونس في عهده ملكية دستورية [٢٤].

وقد حاول الوزير خير الدين مواجهة الضغوط الأجنبية بإصلاحاته المالية التي لم ترض فرنسا وأصحاب المصالح من الأهلين وتمكنوا من عزله عام (١٢٩٤ه/ ١٨٧٧م)[٢٥] .

ازدادت الأمور سوءاً بعد ذلك وأصبحت تونس مهيأة للاحتلال الأجنبي في ظل التنافس الاستعماري، وخاصة بعد احتلال الجزائر من قبل فرنسة عام(١٢٤٦ه/١٨٣٠م) وتنازل بريطانية لفرنسا عن تونس في أعقاب مؤتمر برلين (١٢٩٥ه/١٨٧٨م)[٢٦] .

تاريخ الانشاء :

في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي،اشترى محمود الجلولي دارا كانت مهداة من قبل حسين باي لابنته الأميرة فاطمة زوجة الوزير رجب خزندار من خلال مقايضة مقابل بعض ممتلكاته الشخصية ,ثم حوله إلى قصر بفضل التوسيعات التي بدأها هو و تواصلت مع ابناءه القائدين فرحات و حسين, بني المنزل من قبل أندلسيين لاجئين من إسبانيا في القرن ١٧م, واشترى فرحات الجلولي المنزل، وهو قائد صفاقس وبائع سلاح وتاجر ثري, وابن حفيده والقائد ورجل الأعمال الثري محمود الجلولي انتقل للعيش في تونس العاصمة وتحديدا في نهج الثري (Rue du Riche) في مدينة تونس العتيقة، ولكن خمسة من أبنائه (فرحات، حسن، محمد، الصادق والعربي) بقوا يعيشون في المنزل في صفاقس كقادة, والمنزل أصبح مقرا للقيادة [٢٧] .

وتحول المنزل في ١٩٣٤م لعيادة طبية ، حيث يعتبر العزيز آخر قائد من عائلة الجلولي ، ولم يتخذ من هذا المنزل مقرا له أثناء تحمل منصب قيادة المدينة, وفي١٩٣٩م أصبح القصر مركزا فنيا تحت إدارة الجامعي الفرنسي لوسيان غولفان , و تحول المنزل متحفا جمهوريا للفنون والتقاليد الشعبية[٢٨] .

المنشئ:

---

[٢٣] الوزير السراج، الحلل السندسية بالأخبار التونسية، بيروت، ١٩٨٤-١٩٨٥,ص١٥٧.

[٢٤] السعداوي (أحمد)، تونس في القرن السابع عشر: وثائق الأوقاف في عهد الدايات والبايات المراديين، تونس ٢٠١١,ص١٨١.

[٢٥] زبيس (سليمان مصطفى)، "جامع بلد سليمان"، بحوث عن الأندلسيين في تونس، تونس، ١٩٨٣، ص ٣٩-٤٨.

[٢٦] جريدة لابراس la presse عدد ٧١٩٢ بتاريخ ٣١ ويلية ١٩٥٧ ص٢.

[٢٧] قاسم (أحمد)، "الوقف في تونس خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر"، الوقف في العالم الإسلامي: أداة سلطة اجتماعية وسياسية،، دمشق، ١٩٩٥، ص ٧-٥٥.

[28] Saadaoui (A.) 1999, «Les inscriptions arabes et Turques dans les mosquées tunisiennes de l'époque Ottomane», Africa, XVII, Tunis, 1999,p.129-153.

هي من العائلات المشهورة في تونس والتي لعبت دورا هاما في تاريخ صفاقس والبلاد عموما على الصعيد الاقتصادي والسياسي[٢٩] .
من الصعب البت بدقة في أصول هذه العائلة إلا أن الباحثين يؤكدون الأصل العربي لها ثم انتقالها إلى صفاقس أواخر العهد الحفصي (القرن١٠ه/ ١٦م). أي لا علاقة لها بعين جلولة التي تقع قرب القيروان[٣٠] . وحسب الأستاذ مختار باي فإن عائلة الجلولي لها أصل يمني ومن المرجح أنها انتقلت إلى الأندلس أو المغرب وذلك لوجود فرع من الجلولي بوجدة المغربية[٣١] ثم انتقلت إلى صفاقس لتؤسس في ضواحيها "قصر جلول" وعرفوا آنذاك بلقب "جلول" و "بن جلول" مثل أحد أجدادهم المشهورين "أبو الحسن بن جلول" الذي ذكره مقديش في نزهة الأنظار. واشتهروا بممارسة التجارة وكونوا ثروات طائلة مكنتهم من كسب علاقات صداقة متينة مع السلطة خاصة العائلة الحسينية التي حكمت تونس منذ القرن١٨م[٣٢]. فأصبحت عائلة الجلولي عائلة ارستقراطية مخزنية نالت أعلى المناصب في الدولة لأكثر من قرنين. و امتلكت أساطيل من السفن التجارية جعلتها تشع على كامل المتوسط. و لعل أشهر أعلامها محمود الجلولي[٣٣] (١١٦٣-١٢٥٥ه/١٧٥٠-١٨٣٩م) الذي كان من أهم رجال الدولة في المملكة التونسية وأغناهم و مؤسس فرع عائلة الجلولي بتونس العاصمة .
وفي صفاقس[٣٤] نال ١٣ من أبناء الجلولي قيادة المدينة بين ١٦٢١ م و ١٩١٠ م وكان آخرهم الصادق الجلولي , وفي القرن ٢٠ خسرت العائلة العديد من مكتسباتها و ثرواتها ولعل أهمها التفريط وبيع دار الجلولي مقر الحكم في صفاقس بسبب

---

[٢٩] الوزير السراج، الحلل السندسية بالأخبار التونسية، بيروت، ١٩٨٤-١٩٨٥.ص٦٥.

[٣٠] ابن الخوجة (م.): صفحات من تاريخ تونس.- تحـــــــ. ح. الساحلي وج. بن الحاج يحيى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦، ص ص ٢٢٥- ٢٢٦.

[٣١] السعداوي (إبراهيم)، تطور عائلة مخزنية بتونس في العصر الحديث: آل بن عياد بين سنوات ١٧٤٠-١٨٣٧، شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، ١٩٩٩,ص٢٣٠.

[٣٢] جاك ريفلت Jacques REVAULT "القصور والمساكن الصيفية بجهة تونس "القرن ١٦ و١٩"" Palais et résidences d'été de la région de Tunis XVI-XIXe siècle – باريس ط. CNRS 1974 ص ٤٢.

[٣٣] الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ / ٩٢٣ م): تاريخ الأمم والملوك)، طبعة بريل، ليدن، هولندا ١٨٧٩، ج ١، ص ٥٤٧.

[٣٤] المدينة العتيقة بصفاقس هي إحدى المدن العتيقة في البلاد التونسية. تأسّست في أواسط القرن التاسع ميلادي على يد علي بن أسلم البكري، زمن حكم الدولة الأغلبية في إفريقية, وتعتبر أقدم جزء من مدينة صفاقس، وهي محاطة بسور تاريخيّ يعتبر السور الوحيد المتواصل في كامل البلاد التونسية، إذ لا يمكن دخول المدينة إلاّ من أحد أبوابها ومداخلها الخمسة عشر, وتحدّثت المصادر التاريخية عن وجود مدينة رومانية بالمنطقة التي تقع فيها صفاقس حاليا تدعى تبرورة. لكن عدم العثور على المعالم الكبرى التي ميزت المدن الرومانية رجّح أن تكون مدينة صفاقس قد شيّدت فوقها, في أواسط القرن التّاسع ميلادي، توجّه الأغالبة الذين استأثروا بالحكم في إفريقية نحو تدعيم سواحل المنطقة بالحصون والرباطات، ومن ذلك اتّخذوا برج صفاقس، الّذي قد يكون أنشئ في عهدهم كأحد هذه الرّباطات وبتطوّر الحياة حول هذا البرج قرّر الأغالبة تأسيس مدينة صفاقس: انظر: الزواري علي، صفاقس، سلسلة مدن العالم العربي، دار الجنوب للنشر، تونس ,١٩٨٠,ص١٨٣.

ضائقة مالية سنة ١٩٣٤, وبعد الاستقلال تم انتزاعها وتحويلها إلى متحف للفنون والتقاليد .

الموقع:

يوجد القصر قرب تربة الباي[٣٥] بنهج الغني بالمدينة العتيقة بتونس . وقد سمي النهج بهذا الاسم لمدى ثراء عائلة الجلولي , ويعتبر احدى اهم المعالم التاريخية في مدينة صفاقس[٣٦] .

الدراسة الوصفية:

تتمتع دار الجلولي بواجهة المنزل متواضعة وتصميمه كلاسيكيّ البحت وهو ذلك الذي اختصت به المساكن التونسيّة , فحول صحنه المربّع تنتظم الغرف ، كل غرفة في جانب من جوانبه، على شكل T مقلوب , ويقع " المجلس" مقابل باب الدخول، بمقصورتيه اللتين تصلحان لخزن المؤن ولإيواء المهملات وبقبوتيه اللتين يجعل فيهما سريران , كلّ هذه الغرف تكون غالبا آهلة بالأولاد والأحفاد المجتمعين حول ربّ العائلة, والملاحظ أنّ دار الجلّولي مبنية على طابقين, في هذه القاعات، وخاصة قاعات الطابق السفليّ، أعيد تشكيل مشاهد من الحياة اليومية التقليدية في مدينة صفاقس في القرن الثامن عشر، المطبوعة بطابع الثنائية الحضريّة – الريفيّة، ذلك أنّ سكّانها يقضّون جانبا كبيرا من السنة في أجنّتهم (مفردها جنان) وقد كانت إلى عهد قريب تحيط بالمدينة. يعرض في الطابق الأول عدة أزياء تقليدية وفي الطابق الثاني يوجد عدة لوحات زيتية ولوحات من الخط العربي.

---

[٣٥] تُرْبَة البَاي ضريح ملكيّ للبايات الحسينيين، يقع بمدينة تونس العتيقة، بني في عهد علي باي الثاني في القرن الثاني عشر الهجري (القرن الثامن عشر الميلادي)، وتم ترميمه بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٨. سلالة من البايات حكمت في تونس سنوات ١٧٠٥–١٩٥٧ م. وتنحدر أصولها من كريت المقر: تونس (قصر باردو). كان مؤسس السلالة الحسين بن علي (١٧٠٥ – ١٧٣٥ م) قائدا على فرقة الخيالة في الجيش العثماني,وبعد اضطراب الأوضاع السياسية في تونس، استولى على الحكم على حساب المراديين ثم أخذ يستقل بالأمر حتى أصبحت دولته كيانا قائما بذاته (على حساب الأتراك العثمانيين). أدت الحروب العائلية التي عرفتها دولة الحسينيين في تونس في عهد (ابن أخ المؤسس) علي باشا (١٧٣٥–١٧٥٦ م) إلى غزو البلاد سنة ١٧٥٦ م، ثم قيام وصاية على تونس من طرف حكام الجزائر (دايات الجزائر), واستعادت الدولة عافيتها أثناء عهد علي باي بن حسين (١٧٥٩–١٧٨٢ م) ثم حمودة باشا بن علي (١٧٨٢ – ١٨١٤ م)، سميت هذه الفترة بالفترة الذهبية. اكتمل استقلال تونس سنة ١٨٠٧ م وأصبحت دولة كاملة السيادة. بدأت في نفس الفترة عملية تعريب البلاد، من خلال إحياء الثقافة، كما تم إدخال نظام تعليمي أشرفت عليه الدولة. بعد أن قامت فرنسا باحتلال الجزائر سنة ١٨٣٠ م، أصبحت تونس تحت رحمة القوى الأوروبية، كما أصبح اقتصادها مرتبطا بها أكثر. حاول أحمد باي (١٨٣٧–١٨٥٥ م) ثم محمد الصادق بن حسين (١٨٥٩–١٨٨٢ م) القيام بإصلاحات على الطريقة الأوروبية, وابتداء من سنة ١٨٦٩ م أصبحت الدول الأوروبية تتدخل مباشرة في تدبير الشؤون المالية الدول (الخزينة) كما تم تعطيل الإصلاحات السابقة. سنة ١٨٨١ م وبموجب معاهدة باردو، أصبحت تونس تحت الحماية الفرنسية. تأرجحت سياسة البايات بين الإملاءات الفرنسية ورغبتهم في دعم المطلب الشعبي والمتمثل في الاستقلال، كان الحزب الحر الدستوري يتزعم القوى الشعبية. قام الفرنسيون سنة ١٩٤٣ م بخلع الباي منصف باي بن الناصر باي بعد أن أبدى نزعة وطنية. مع قيام الجمهورية سنة ١٩٥٧ م، قام الحبيب بورقيبة بدوره بخلع آخر البايات الحسينيين الأمين باي بن محمد الحبيب (١٩٤٣–١٩٥٧م).انظر: فايزة الزواوي السكندراني "المرسى الأمس واليوم" "La Marsa d'hier et d'aujourd'hui "، تونس، ألفا – ط. ١٩٩٦ ص ٢٥.

[٣٦] ابن الخوجة (م.): صفحات من تاريخ تونس.– تحـــــ. ح. الساحلي وج. بن الحاج يحيى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦، ص ص ٢٢٨– ٢٣٠.

التخطيط :

تدخل للدار عبر صحن مربع مساحته ٤٠× ٤٠م فسيح ذو رواق يحتل الجهة الشمالية ، وقد بنيت جدرانه وأقواسه من حجارة الكذال المستوردة وغطيت جدرانه بمربعات جليز القلالين المجلوب من تونس العاصمة. يتكون المنزل من عدة غرف تعرض كل واحدة نماذج من حياة مدينة صفاقس التقليدية خاصة داخل الأسرة. فنجد غرف النوم، والاستقبال، بيت المِونة، المطبخ ، وبيت الأكل. أما الطابق العلوي فنـــجد فيه بيوت النوم تفتح على رواق يطل على الوسطية من خلال دربوز خشبي. وقد هيأت هذه الغرف لتصبح قاعات عرض تتماشي مع وظيفتها الاصلية بالأساس لعرض العديد من المجموعات التقليدية التي تعرف بالحياة الاجتماعية للصفاقسية بمختلف مجالاتها. وفي هذه القاعات، وخاصة قاعات الطابق السفليّ، بعضها حافظ على محتوياته الاصلية والبعض أعيد فيها تشكيل مشاهد من الحياة اليومية، المطبوعة بطابع الثنائية الحضريّة – الريفيّة، حيث أنّ سكّانها يقضّون جانبا كبيرا من السنة في أجنّتهم (مفردها جنان) وقد كانت إلى عهد قريب تحيط بالمدينة. يتميز المتحف بثراء معروضاته التي جمعت العديد من القطع التي تصور حفلات العرس الصفاقسي واللباس والحلي والأسلحة والخشب المزخرف والرسوم البلورية، التي تصور مختلف الفنون والحرف التي كانت رائجة في المدينة.

يتحلى المنزل الصفاقسي بالأخشاب المنحوتة والمخروطة والملونة التي تستعمل في واجهات اسرة النوم وواجهات المقاصر واسقف الغرف وصناديق حفظ الملابس ومرافع البلور الزخرفي. وكان للدهانين براعة يدوية فائقة وحذق كبير في اعداد الالوان وتنسيقها وتنويع الاشكال الهندسية والزهرية التي تحاكي الاس والورد والقرنفل هذه الازهار التي كانت بساتين صفاقس تنتجها. كما كانت تلون وتزخرف المعلقات البلورية تحتوى على آيات قرآنية وادعية واحاديث نبوية ونجد كذلك صور الاساطير الشعبية كقصة سيدنا علي وراس الغول وبراق الرسول وسفينة اهل الكهف والعيساوية وكانت هذه اللوحات والمعلقات تحلي دكاكين الحلقين وغرف الجلوس خاصة وقد كانت لها وظائف وقائية عند الصفاقسية بفضل ما تحمله من آيات وادعية. انعكاسا لما عرفته صفاقس من ثراء تجاري وتطور للمهن التقليدية وانفتاحها على البادية فقد عرف المطبخ الصفاقسي تنوعا تعكسه المواد والادوات التي تبينها مختلف القطع المعروضة في قاعة المطبخ بالمتحف.

للمبنى التركيبة التقليدية للقصور بالمدينة العتيقة بتونس فبه دربية سقيفة و فناء فسيح تحيط به بالطابق السفلي عدد من الغرف ذات الكوة ومجموعة من المرافق العمومية بالطابق العلوي كالمطبخ و الحمام اضافة إلى هذا فبالقصر جناح مخصص للضيوف تتوسطه ساحة صغيرة و قاعة راحة لصاحب الدار بالسطيحة أو كشك كما أن تصميم القصر يجمع بين النمطين التقليدي المحلي و الغربي من أعمدة ذات تيجان تركية خزف إيطالي و قلالي و سقوف إسبانية مغربية ذات رخام ابيض وخشب مغطى برسوم الزهور الملونة.

الدور الأرضي:

يقع المدخل في الجهة الشمالية من القصر. والمدخل الحالي بني في نفس الفترة التي بني فيها القصر. يتوسط المدخل ١,٣٠×٢,١٠م من الخارج باب خشبي جميل غني بالزخارف يعلوه شباك نصف دائري أو مروحي يتكون من عمدان حديد كشعاع الشمس. ويعلو الشباك مظلة خشبية مزخرفة في شكل مقرنصات .

بعد الدخول من الباب، يوجد ممر طويل مسقوف بطول ١٩ م تقريبا يوصل إلى الفناء الغربي للبيت. الجزء الأول من ممر المدخل مكشوف ويوجد على يمين الزائر حمام، ويوجد في منتصف الممر بابين متقابلين في الجهة اليمنى واليسرى، وباب آخر١,١٥×١,٦٠م في الجهة اليمنى عند نهاية الممر يؤدي إلى مخزن صغير٢×١,٥٠م. وبالرجوع إلى البابين الموجودين في منتصف الممر، فالباب الموجود على يمين الزائر يؤدي لغرفة مستطيلة، واما الباب الموجود على يسار الزائر فيؤدي إلى مجلس مستطيل٢٥,٣٠×١٦,٤٣م طويل به باب آخر١,١٥×١,٨٠م يؤدي إلى فناء مكشوف خلفي)الفناء الغربي٦×٨,٦١م
. يوجد سلم في زاويته الجنوبية الغربية يؤدي إلى سطح علوي. وفي الجهة الجنوبية من الفناء توجد غرفة مستطيلة ٣,٢ملحق بها حمام١,٣٠×١,١٦م في الجهة الغربية منها. وفي الجهة الشرقية مجموعه من الغرف .
– المستوى الأول: يتم الوصول إليه عن طريق سلم يوجد في الزاوية الشمالية الشرقية للفناء الغربي، يؤدي مباشرة إلى باب لغرفة مستطيلة تقع فوق البهو المتصل بالفناء الغربي.
– المستوى الثاني: يتم الوصول اليه عن طريق الاستمرار في السلم السابق المتجه ناحية الغرب صعودا وتوجد به فقط غرفة ٣×٣,٤١م تقع مباشرة فوق المجلس في الدور الأرضي، وبابها في اتجاه الجنوب.

الدور الاول:

بداية الطابق الاول ينتهي السلم الصاعد إلى المنزل من الطابق الأرضي.
في الطابق الأول غرف العائلة، وهي قاعات متعددة تشبه التي في الطابق الأرضي إلا أن بها شبابيك كثيرة مغطاة بالمشربيات تطل على الصحن وبعضها على الشارع ولا يوجد إيوان في الطابق الأول. مما يجدر ذكره أن الغرف لم تكن تميز غرف للنوم أو غيره باستثناء بعض الغرف المحددة.
إحدى الغرف في الطابق الأول، القسم البحري، كسيت جدرانها بالقيشاني الأزرق المزخرف بزخارف نباتية دقيقة وفيها أواني الطعام المصنوعة من الخزف والسيراميك الملون والمزخرف حيث يبدو أنها كانت تستخدم لإعداد الطعام.
بجوارها غرفة صغيرة جدا غير مزخرفة تستخدم للخزن.
لم يكن في البيت أسرة بل أن العائلة تنام على مرتبات من القطائف المزخرفة أيضا. في البيت حمام تقليدي عبارة عن غرفة صغيرة مكسوة بالرخام الأبيض لها سقف مقبب به كوات مربعة ودائرية مغطاة بالزجاج الملون. في الحمام موقد لتسخين الماء وحوض منحوت من قطعة واحدة من الرخام المزخرف

<u>العناصر المعمارية:</u>

الصحن: هو ساحة مفتوحة في وسط المبنى. يكثر استخدام الصحن في الدول العربية ويعتبر من الخصائص المعمارية المميزة لها، ومنها انتشر إلى مناطق أخرى مثل إسبانيا. ويعود استخدام الصحن إلى عصور كثيرة قبل الإسلام فقد وجدت بعض المنازل ذات الصحن في آثار الحضارات السورية القديمة في ماري

وايبلا في سوريا وكذلك في سومر وبابل في العراق[٣٧] ، وظل استخدامها شائعا حتى منتصف القرن العشرين حين بدأ التأثر بالطرز الغربية في البناء. للصحن فوائد مختلفة حسب المبنى، إلا أن القاسم المشترك هو أنه يستخدم للفعاليات العامة والجماعية. وأبسط أنواع الصحون هو صحن الدار ويكون عادة في وسط الدار وتحيط به الغرف وتقام فيه معظم الفعاليات العائلية خلال النهار ويستخدم كمجلس للعائلة في الليل خلال أشهر الصيف الحارة , وغالبا ما يتم زراعته ويستخدم كحديقة داخلية خاصة للعائلة وكساحة خدمة محجوبة من أعين الجيران بواسطة الغرف المحيطة به[٣٨] .

الباب: (الجمع: أبْوَاب، بيبَان) وهو المدخل والمخرج للموضع المعين، جهة لإغلاق فتحة في جدار. يتم عمل الفتحات في الهيكل الخارجي للمبنى، وذلك للسماح بوجود اتصال بين المساحة الخالية المحصورة والعالم الخارجي، وكذا للسماح بوجود صلة مع المساحة الخالية الخارجية حينما تكون الظروف الطبيعية مواتية وملائمة[٣٩].

ويتم عمل هذه الفتحات في القواطيع الداخلية للسماح بالاتصال بين مختلف الأجزاء الموجودة في المساحة الخالية المحصورة، ومن ثم يمكن التحكم في الوصل أو الفصل في الحوائط والأبواب والنوافذ والتي يمكن جعلها في الفتحات على أن يرتكز نوع التصميم الخاص بها على الغرض الذي تم استهدافه منها، وعلى الرغم من أن غرض الأبواب والنوافذ هو أن تخدم بصورة مؤقتة نفس الشيء كالحوائط التي تم وضعها فيها إلا أنه يمكن أن يتم استخدامها كذلك من قبل المهندس المعماري كي يوجد من حيث طبيعتها ولونها وأبعادها وعلاقتها مع كتلة هيكل المبنى – بعضاً من المؤثرات المعمارية التي تسر أعين الناظرين وتحدد وتميز المبنى بسمة مميزة[٤٠] .

يمكن تنفيذ الأبواب والنوافذ من تشكيلة متنوعة من المواد مثل: الخشب والمعدن، والحديد المطاوع، والألومنيوم، ومعادن أخرى متنوعة، ومن بين كل هذه المواد يعد الخشب أقدمها والأكثر شيوعاً واستخداماً منذ زمن طويل[٤١] .

وقد كان العرب في الماضي يستخدمون ويطلقون على رواق البيت باباً، لأنه بمنزلة الباب في هذا الوقت وكان جزءاً من بيت الشعر القديم ، والباب يستخدم في اللغة كما هو متعارف عليه في الواقع ؛ فيقولون : ((فتحت باب خير)) [٤٢] .

---

[٣٧] السيد عبد العزيز سالم: بعض مصطلحات العمارة الأندلسية المغربية، م س، ص ص ٢٤٦ – ٢٤٧.

[٣٨] علي بسيوني، الفناء كعنصر هام في المدينة العربية، ص٨٧.

[٣٩] شافعي، فريد– العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ف١ العمارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة القرن ١– ٣هـ/ ٧– ٩م، جامعة الملك سعود. السعودية، ط١. ١٩٨١. ص ٢٠١.

[٤٠] شربل داغر، الفن والشرق الملكية والمعنى في التداول, ج ٢, الفن الإسلامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ٢٠٠٤,ص٦٤.

[٤١] خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية،، دار النشر للجامعات، القاهرة ١٩٩٨م, ص٤٨–٤٩.

[٤٢] السيد عبد العزيز سالم: بعض مصطلحات العمارة الأندلسية المغربية,ص٢١٦.

الدَرَج أو السلالم: هي سلسلة من الدرجات التي تكون وسيلة اتصال بين الطابق والأخر. أو مجموعة من الدرج مكونة لمستوي مائل الغرض منه الوصول بسهولة من طابق إلي آخر. وتوضع السلالم في مكان يخصص لها في المبني يعرف اصطلاحا ببئر السلم[٤٣] .

تنشأ السلالم من سلسلة من الدرجات بطريقة مستمرة أو متقطعة عن طريق ما يسمي بمنبسط الدرج أو البسطة أو الصدفة بين مجموعة من الدرجات.

كانت السلالم قديما مبنية من الحجارة الثقيلة، أصبحت الآن اكثر خفة ودقة واصبحت تتمتع بتصاميم ونوعيات تتخطى عامل الزمن. وحاليا يمكن القول ان السلالم ايضا جزء لا يتجزأ من البيوت الواسعة والمهمة المؤلفة من طابقين في الأقل[٤٤]. درجت العادة على صناعة السلالم قديما من الخشب مثل خشب الزان والبلوط والتيك والسرو والورد والجوز وغيرها. ويفضل بالطبع استخدام الاخشاب المعمرة والصلبة القوية القادرة على التعاطي مع اثقل الاحمال. اما الآن فيمكن العثور على سلالم مصنوعة من المواد الحديثة المصنعة والزجاج والاسمنت وشتى انواع المعادن، وخصوصا الحديد والفضة والذهب. ويمكن خلط بعض هذه المواد ايضا للحصول على سلم من الطراز الاول. تصمم جميع السلالم وتنشأ بحيث تكون الحركة إلي أعلي وإلي أسفل من طابق إلي طابق بأسلوب مريح وسريع وآمن, ويمكن للسلم أن يكون من أي مادة مناسبة مثل الطوب أو الحجر أو خشب البناء أو الفولاذ [٤٥].

الحمام: هناك نوعان من الحمامات في المنازل القديمة, فالحمام الذي يقع في إحدى زوايا الغرفة يطلق عليه "المسبح"، ويستخدم للاستحمام والوضوء فقط، ويتم تزويده بالماء عن طريق التخزين في أواني فخارية أو معدنية [٤٦] , اما الحمام الذي يستخدم لقضاء الحاجة "دورة المياه" أو ما يطلق عليه "الأدب" فهو حمام يكون في العادة مشترك لجميع أفراد الأسرة ويكون موقعه بعيدا عن غرف السكن، وبه فتحة المرحاض المتصلة بحفرة تعرف ب "بالوعة" أو "بلاعة" تتجمع فيها الفضلات خارج المنزل [٤٧] .

المدخل: هو الفراغ الذي يتم منه الدخول إلى كافة الفراغات الأخرى الموجودة بالمبنى، ويتميز المدخل بالخصوصية التامة، وهو يؤكد على المرحلة الانتقالية من الشارع إلى

---

[٤٣] عفيف البهنسي،" الجمالية الفنية في مفردات العمارة الإسلامية"، عالم الفكر، المجلد ٣٤، ٢٠٠٦ , ص١٠٤

[٤٤] شافعي، فريد: العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ف١ العمارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة القرن ١- ٣هـ/ ٧- ٩م، ، ط١،جامعة الملك سعود, السعودية, ١٩٨١, ص ٢٠١.

[45]- René Cagnat, Musée archéologiques de l'Afrique de Nord [Musées et collections archéologiques de l'Algérie et de la Tunisie] [compte rendu], Journal des savants Année 1919 Volume 17 Numéro 1 pp. 18-29

[٤٦] ثويني، علي: معجم عمارة الشعوب الإسلامية. أعلام ومعلومات، ط١. ٢٠٠٥,ص١٧٤.

[٤٧] خماش، نجدة: دراسات في الآثار الإسلامية، جامعة دمشق، ١٩٨١,ص٦٧.

البيت أو المنزل[٤٨]. وتتميز مداخل البيوت العربية بشكلها المنكسر ولذلك عرفت بالمداخل المنكسرة، والتي تعمل على توفير الخصوصية لسكان البيت وبالأخص النساء ، حيث أن الواقف عند فتحة الباب لا يمكنه رؤية من بداخل البيت [٤٩].

يتكون المدخل من عنصرين أساسين وهما الباب والدهليز "الممر". فالباب على اتصال مباشر مع الشارع ، ويؤدي بدروه إلى الممر أو ما يعرف بالدهليز أو المجاز[٥٠] , وقد جرت العادة لدى الضيوف الداخلين للبيت أن يقفوا عند الدهليز ليصدروا صوتا ك "النحنحة" أو السلام وإلقاء التحية وذلك ليُعلموا أهل البيت بوجودهم ويُعرفوا بأنفسهم وبالخصوص الأقارب الذين يمكن معرفتهم من أصواتهم . كما يوجد في بعض البيوت أكثر من مدخل كأن يكون هناك مدخل للخدم ومدخل للضيوف يؤدي إلى المجلس مباشرة بالإضافة إلى المدخل الرئيسي[٥١].

الغرفة/الحجرة: الغرفة جمعها غرف، ويطلق عليها أيضا اسم "الحجرة" وقد وردت هذه الكلمة في القران الكريم في الآية ٤(من سورة الحجرات "إن الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون")الحجرات، آية ٤(. بالرغم من "الحجرة" هنا في الآية السابقة هي إشارة إلى بيوت النبي)ص(، وهذا اللفظ يطلق على الغرفة الواحدة أو مجموع الغرفة التي تشكل البيت والذي هو مشتق من المبيت ليلا.

وأصل كلمة "الحَجر" على وزن الأجر: أي المنع لأن الحجرة تمنع الآخرين من الدخول في حريم "حياة" الإنسان[٥٢] .

يوجد في المنزل نوعان من الغرف أحدهما شتوي وتتواجد عادةً في الطابق الأرضي، وتستخدم في فصل الشتاء وفي العادة تكون خالية من النوافذ وذات جدران سميكة لتحتفظ بالحرارة والدفء بداخل الغرفة ، مع أن سماكة الجدران في الطابق الأرضي أمر إنشائي ضروري لتحمل الطوابق العلوية . وتوجد في الغرف الشتوية فتحات صغيرة الحجم في أعلى الجدار تسمح بدخول الضوء للغرفة وتجديد الهواء . كما يمكن استخدام هذه الغرف للنوم نهارا خلال فصل الصيف حيث تحتفظ ببعض البرودة التي اكتسبتها أثناء الليل. أما النوع الثاني من الغرف فهي الغرف الصيفية وتوجد في الطابق العلوي وتمتاز بكثرة فتحاتها) النوافذ(بغرض تلطيف جو الغرفة وتستخدم في فصل الصيف وبالخصوص للنوم ليلا[٥٣] .

والغرف في البيوت التقليدية في بشكل عام تأخذ الشكل المستطيل وذلك بسبب استخدام خشب الدنجل أو الجندل في التسقيف ، حيث يُلزم طول هذه الأخشاب البناء

---

[٤٨] ريحاوي، عبد القادر: العمارة العربية الإسلامية خصائصها وأثارها في سوريا، ط٢، دمشق، ١٩٩٩,ص٣٢.

[49] SAUVAGET Jean: La mosquee de Medine, Vanoest 1947. p. 50

[٥٠] عادل عوض: المدينة العربية الإسلامية والمدينة الأوربية، مجلة العلم والتكنولوجيا، معهد الإنماء العربي العدد (٢٧) ، ١٩٩٢م ، ص ٣٢.

[51] IBN HAYYAN: Chronique du regne du Calife Abdallah a Cordoue, pub. Par P. Antuna, t III, Paris 1937. p. 34

[٥٢] ك. كريزويل : الآثار الإسلامية الأولى، ت. أحمد غسان سبانو، دمشق، ١٩٨٤, ص٨٩ .

[٥٣] السيد عبد العزيز سالم: بعض مصطلحات العمارة الأندلسية المغربية، م س. ص. ٤٥

بإنشاء غرف لا يتعدى عرضها ٣.٥ متر. وهو طول العارضة الخشبية للدنجل. وتكثر في الغرف التقليدية تجويفات مربعة الشكل في الجدران وتعرف ب"الروزنة" وهي فضلا عن استخدمها كعنصر جمالي كانت تستخدم لوضع بعض المستلزمات والأغراض المنزلية والتحف[٥٤] .

المجلس أو الديوانية : هو غرفة استقبال الضيوف من الرجال الغرباء في البيوت العربية التقليدية. غالباً ما يطل المجلس على الشارع مباشرة ويكون الغرفة الوحيدة في البيت التي لا تطل على الصحن. والدخول إلى المجلس يكون عادة عن طريق المجاز[٥٥]

أحيانا توجد غرفة معلقة تطل على المجلس من الداخل بواسطة مشربيات وتستخدم كمجلس للنساء، تستخدم هذه الغرفة غالباً عندما تستدعي الحاجة إلى الحديث مع بعض النساء مثلا عند الخطبة أو الزواج .

ولقد اشتهرت المدن الإسلامية بمجالس العلم وكانت تعقد فيها الندوات الثقافية والعلمية وخصوصاً في بغداد ودمشق والقاهرة حيث كانت مجالس العلم تزخر بها إلى فترة غير بعيدة ومن المجالس المشهورة في بغداد: مجلس الشيخ عبد الرحمن الزبير، ومجلس آل جميل، ومجلس آل شاكر، ومجلس بيت الشيخلي وغيرهم[٥٦] .

الفناء : هو السعة أمام العقار سواء كان ذلك العقار بيتا أو غرفة في الدار، أو الدار نفسها، وليس كما هو شائع بين العوام بأنه الفسحة بداخل الدار فقط، والأفنية كما يقول ابن منظور، هي الساحات على أبواب الدور. وفناء الدار ما امتد من جوانبها[٥٧] .

وتختلف أحكام الفقهاء في المسائل التي تتعلق بالفناء تبعا لحال الفناء نفسه، فتختلف الحقوق الثلاثة بناء على موقعه، هل هو في طريق واسع أو طريق ضيق أو طريق غير نافذ.

فبالنسبة لحق الاستخدام: فلصاحب الفناء الانتفاع به كالجلوس، والاستظلال، والبيع فيه، ووضع متاعه عليه وربط دابته إليه، وما شابه من استخدامات مباحة دون التعرض للمارة أو للجار بسوء.

والفناء عند الشافعية ملك لصاحبه، وهناك استنتاج بأن مالكا رحمه الله ذهب إلى أن الأفنية ملك لأهلها، لأنه أجاز إجارتها ، وقد قضى عمر بن الخطاب بأن الأفنية لأرباب الدور مقبلها ومدبره

---

(54) LAMARE Dessus: La mosquee de Cordoue d'apres al – Idrissi, Alger 1949, pp. 48 – 9, note 141.

[٥٥] خماش، نجدة.: دراسات في الآثار الإسلامية، ص ١٤٥.

[٥٦] كريزويل : الآثار الإسلامية الأولى ص ٧٦.

[٥٧] بن منظور: لسان العرب ، تحقيق يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت١٩٨٥م،ص١٠٨.

أما مذهب أبي حنيفة فهو: أنه الأفنية لجماعة المسلمين غير مملوكة كسائر الطريق[٥٨] .

القبو: (أو العقد القنطري) هو هيكل تسقيفي معماري مكور من الداخل, من الناحية الإنشائية يعمل القبو كوحدة واحدة تنقل الأحمال من هيكل السقف إلى الجدران أو الأعمدة الجسور التي يستند إليها, القبو هو من أقدم وسائل التسقيف وله كفاءة ومقاومة عالية لذا تغطى به المساحات الواسعة,أول ما أستخدم القبو كان في الهياكل التي تحت الأرض (سراديب) لذ قد يطلق الناس كلمة قبو على السراديب من باب التغليب[٥٩] .

واستخدم القبو الاسطوانى فى تسقيف الغرف فى دار الجلولى وهو أبسط الأنواع وإن لم يكن أكثرها انتشارا. يتكون من هيكل على شكل نصف اسطوانة مجوفة يستخدم لتغطية الغرف المستطيلة، يمكن تخيله كقوس مكرر على طول السقف. القيو يكون غالبا ضخما جدا وثقيل الوزن لذا يحتاج إلى دعم قوي، حين يكون تحت الأرض توفر الأرض الدعم الضروري ولكن حين يرتفع عن سطح الأرض يحتاج إلى جدران سميكة وقوية تسنده من الجانبين الطويلين.

أقدم طاق أو قبو أسطواني وجد حتى الآن كان في نيبور في العراق بناه السومريون تحت الزقورة في القرن السادس قبل الميلاد[٦٠] .

المطبخ: يتميز المطبخ العثماني بكونه أكثر المطابخ تأثرًا وتأثيرًا بما حوله من مطابخ عريقة؛ حيث تأثر عبر الزمن بالمطبخ العربي والفارسي والهندي والكردي وغيرهم. وكان ذلك نتيجة طبيعية لسيطرة الإمبراطورية العثمانية على مناطق شاسعة من العالم على مساحة ثلاث قارات ولمدة امتدت نحو ٥٠٠ عامًا [٦١] .. وفي القرن السادس عشر ضم قصر توبكابي ستين طاهيًا متخصصا في كل نوع من الأكلات فهناك طاهي للمعجنات وصانع للخبز وطاهي للأرز وآخر للكباب وطاهي للخضار وطاهي للحلوى وقد رافق هؤلاء الطهاة حوالي مئتان مساعد وقد تميز العثمانيون في طريقة تقديم الطعام أيضا حيث قدم الطعام على صواني كبيرة مستديرة من النحاس والقصدير المحفور بزخارف متقنة؛ وتمثل فترة حكم السلطان سليم الثاني (٩٧٤-٩٨٢هـ/١٥٦٦- ١٥٧٤ م) أكثر الفترات ازدهارا للمطبخ العثماني السلطاني حيث خضع المطبخ لتجديدات شاملة وكان يجري يوميًا تحضير وجبات لنحو خمسة آلاف شخص في المتوسط، بالطبع لا تقتصر فقط على المقيمين في القصر بل شملت أيضا أي شخص عابر سبيل أو محتاج يأتي إلى القصر

---

[٥٨] ابن الرامي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللخمي): الإعلان بأحكام البينان, مخطوطة منشورة في مجلة الفقه الملكي، وزارة العدل المغرب ، العدد ٢، ٣، ٤ ذي القعدة (١٤٠٢هـ).,ص: ٣٣٣.

[٥٩]) شوقي جلال: العلوم والمعارف الهندسية في الحضارة الإسلامية، سلسلة التراث العلمي العربي، ط ١، الكويت, ١٩٩٥م، ص ١٤٩.

[٦٠] نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط في الفترات الهيلينستية. المسيحية. الساسانية، ط٢, القاهرة ١٩٨٠, ص ٧٨.

[٦١] عبد القادر ريحاوي: العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سوريا, ط٢, دمشق،١٩٩٩م,ص ٢.

ويطلب الطعام وكذا المبعوثين الأجانب ومقدمي العرائض وغيرهم، أما في رمضان فقد كان من المعتاد أيضا تقديم عدد هائل من وجبات الإفطار حيث جرت العادة أن يأكل الأغنياء والفقراء معا وأن يكون مطبخ القصر مسئولا عن توفير وجبات الإفطار لهؤلاء؛ كما كان يدعى لذلك الإفطار الجماعي المبعوثون الأجانب والقيادات الدينية المختلفة من النصارى واليهود وكذلك الفقراء من أهل الذمة[٦٢] .

العناصر الزخرفية:

مربعات جليز القلالين : صناعة الجليز حرفة دقيقة، فهو شبيه بالخزف ,الا انه يختلف عن الخزف انه يلصق على الحوائط والجدران فهي صنع وإبداع ، فالمربّعات الطـّينيّة تنفذ بدقـّة وتحرق بحرفية عالية في أفران خاصّة ثمّ يقع طلاؤها بسوائل كيميائية لمـّاعة وترسم فوقها نماذج من الرّسوم الهندسيّة المستمدّ تزويقها من الخطّ والرسم الهندسي العربيين من تربيع وتسديس وتثمين وكذلك رسوم مرجعيّتها الزّهور وأوراق الشجر وحتّى بعض العصافير[٦٣] . ثمّ تجمع بطريقة إبداعيـّة وبسيطة لتشكّل مساحة تضفي على تناسق مفرداتها جمالا خاصّا, وقد تصنع من الجليز جداريّات جميلة تمثل منابر المساجد والأزهار في مزهريـّاتها والطيور مثل الطـّاووس وحتى الحيوانات الكاسرة كالأسد والنـّمر، و استعمل الجليز عبر العقود لتزويق جدران المساجد وبيوت الأثرياء والمنشآت العمومية والمدارس[٦٤] . صناعة الجليز حرفة وتقنية كالتي تباشر في البرتغال وإسبانيا وإيطاليا التي استجلبت منها تلك الصناعة أثناء هجرة الأندلسيين بعد سقوط غرناطة[٦٥].

يجب التنبيه إلى ضرورة الفصل بين الخزف والجليز. فالخزف يختص بصناعة الأوانى المستخدمة في الحياة اليوميّة أو للزينة أمّا الجليز فهو مكوّن من مربّعات تغطـّي الجدران ذات الوان متناسقة الاقرب الي الفسيفساء او الفريسكو .

عندما قدم الأندلسيون إلى تونس مهاجرين فارّين من بطش المسيحيّين استقرّوا في البلاد خاصّة أثناء عهد عثمان داي الذي وزّع عليهم أراض فلاحيّة وساعد الحرفيّين منهم على نشر صناعتهم كصناعة الشاشية والتطريز والجلود وخاصة الجليز حيث قدم مع الأندلسيّين رجل صالح وعالم وهو كذلك ماهر في صناعة الجليز، سيدي قاسم الجليزي الذي تحول مقامه اليوم إلى متحف ومعهد للخزف.

---

[٦٢] شوقي جلال : العلوم والمعارف الهندسية في الحضارة الإسلامية,ص٨٠.

[٦٣] العقبي محمد الطاهر : نماذج من المصطلحات الحرفية والفنية والصناعية، ضمن مداخلات الندوة العلمية الدولية: المصطلح والترجمة، دار المعلمين العليا بتونس ٢٤ – ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٨. ص ص ٢ – ٣.

[٦٤] داغر شربل: الفن الإسلامي في المصادر العربية (صناعة الزينة والجمال)، دار الآثار الإسلامية الكويت، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء – بيروت ١٩٩٩. ص ص ١٢٣ – ١٢٤.

[٦٥] سعيد توفيق: تهافت علم الجمال الإسلامي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة، د.ت, ص ١٢ – ٣٧.

نشر هذا الوليّ الحرفي مع مريديه صناعة الجليز عبر البلاد واستقرّت الأفران في تونس العاصمة وخاصّة بحيّ القلالين[٦٦] .

ولمّا طبقت شهرة طين نابل الآفاق في أواخر القرن التاسع عشر تحوّل بعض الحرفيّين من القلالين وجربة لتشييد معامل و ورشات هائلة وخلاّقة وخاصّة على يد بعض الحرفيين المستثمرين الأوروبيين واليهود ونخصّ بالذّكر منهم الفرنسي تسييي وزوجته الي مازالت ورشته قائمة لحدّ اليوم بنابل والإيطالي "فركلوس" وخاصّة الإخوة ابني يعقوب شمله اللذين أبدعا في تطوير صناعة الجليز وذلك بالبحوث الطويلة لتحويل أكسيد المعادن إلى ألوان جديدة تحت تأثير حرارة الأفران وقد أبدع هذان الأخوان في صناعة الخزف والجليز إلى أن طبّقت شهرتهما الآفاق ممّا حدا بأحد البايات إلى تكليفهما بترميم عدّة معالم و منها المساجد كما حصل في ترميم مسجد ومقام أبي زمعة البلوي بالقيروان دون أن ننسى الحرفي الماهر بن سدرين الذي تحوّل مشغله إلى مغازات لباس. ولمّا نقل سكان نابل الحرفة عن حرفيي الجليز القادمين من تونس فتحوا ورشات خاصة بهم وأصبحت أسماؤهم مشهورة وأشهرهم سلالة الخرّاز[٦٧] . وهو إسم مرجعه هذه المهنة باللغة المورسكيّة ونذكر على سبيل الذّكر لا الحصر الحرفيّين الذين برعوا في حرفة الجليز والذين تركوا لنا جداريـــّات جميلة نصبت وراء بناية معرض نابل قرب مقرّ مندوبيّة السياحة مثل الخرّاز وعبد الرازق والمجدوب وغيرهم[٦٨] .

حجارة الكذال : و "الكذّال" وهو الحجر الجيري المستخدم للتبليط ولإطارات الأبواب أو النوافذ[٦٩] .

هو الرخام المحلي، والمجلوب من منطقتين قريبتين من المدينة العتيقة ، أولاها بضاحية حمام الأنف والثانية بالوطن القبلي وبالتحديد قريباً من القرية الأندلسية [٧٠].

نتائج البحث:

توصلت في دراسة هذا البحث الى عدة نتائج منها:

-اهميه القصر التاريخية والحضارية.

-التوصل الى الوثيقة الخاصة بالقصر ولم تنشر من قبل.

- التعرف على الطرز المعمارية للقصور في تونس خلال القرن الثامن عشر.

- دراسة العناصر المعمارية والزخرفية الموجودة بالقصر.

- التعرف على القصور في تونس في نهاية العصر العثماني.

---

[٦٦] كونل ، أرنست: الفن الإسلامي، ت. أحمد موسى، بيروت، ١٩٦٦,ص٩٧.

[٦٧] داغر شربل: الفن الإسلامي في المصادر العربية (صناعة الزينة والجمال)، دار الآثار الإسلامية الكويت، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء – بيروت ١٩٩٩. ص ص ١٢٨ – ١٢٩

[٦٨] العقبي محمد الطاهر: في العلاقة بين النظم والحرفة (نسج على منوال الصنعة)، ضمن كتاب المناويل، منشورات دار المعلمين العليا، ودار سحر للنشر، تونس ٢٠٠٩,ص١٣٣.

[69] IBN HAYYAN: Chronique du regne du Calife Abdallah a Cordoue, pub. Par P. Antuna, t III, Paris 1937. p. 34.

[70] Sauvaget: La mosquee de Medine, op. cit. p 190.

- الالمام بالحياة الاجتماعية والاقتصادية السائدة في تلك الفترة .
-التعرف على المنشئ صاحب المنشاة .

المصادر والمراجع العربية والاجنبية

اولا المصادر:

- ابن الخوجة (محمد ابن الخوجة الجيلاني ابن الحاج يحيى)
- تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد ، تونس ، ١٩٣٩م.
- صفحات من تاريخ تونس, تحقيق. ح. الساحلي وج. بن الحاج يحيى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦م.
- القاضي عياض (عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي, ت ٥٤٤ هـ/ ١١٥٠ م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق ابن تاويت الطنجي ، المغرب ,١٩٧٠م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعى الإفريقي المتوفى: ٧١١هـ) لسان العرب ، تحقيق يوسف خياط ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٨٥م.
- الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير, ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) تاريخ الأمم والملوك ، طبعة بريل ، ليدن ، هولندا ١٨٧٩م.
- ابن أبي دينار(ابي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني, ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)
- المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس ، تونس ، ١٩٦٧م.
- ابن الرامي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللخمي,ت ٥٧٧ ه) الإعلان بأحكام البينان , مخطوطة منشورة في مجلة الفقه الملكي ، وزارة العدل المغرب ، العدد ٢، ٣، ٤ ,ذي القعدة ١٤٠٢هـ .
- ابن الخوجة (محمد بن البشير بن محمد بن الخوجة) صفحات من تاريخ تونس،تقديم وتحقيق حمادي الساحلي والجيلاني بالحاج يحي،ط١, دار الغرب الإسلامي،بيروت،١٩٨٦م.
- ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري,ت ٢٥٧هـ) فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم العامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩م .
- الوزير السراج (أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي , ت ١١٤٩هـ/١٧٣٦م) الحلل السندسية بالأخبار التونسية ، ، تقديم محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤م.
- محمود بن سعيد مقديش(ت ١٢٢٨/١٨١٣ه) نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار, تحقيق على المزوارى ومحمد محفوظ, دار الغرب الإسلامي , تونس , ١٩٨٨م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله، ت٦٢٦ه ١٢٢٨م) معجم البلدان، منشورات دار صادر، بيروت ١٩٨٤م

ثانيا المراجع العربية

- إبراهيم شعبان السعداوي تطور عائلة مخزنية بتونس في العصر الحديث: آل بن عياد بين سنوات ١٧٤٠-١٨٣٧، رساله دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تونس ، ١٩٩٩م.
- أرنست كونل الفن الإسلامي، ت. أحمد موسى ، بيروت ، ١٩٦٦ م.

- أحمد السعداوي تونس في القرن السابع عشر: وثائق الأوقاف في عهد الدايات والبايات المراديين ، تونس ,٢٠١١م.
- أحمد سري بابا: الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريقة البكتاشية , القاهرة ,١٩٥٩م.
- أحمد قاسم "الوقف في تونس خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر" ، الوقف في العالم الإسلامي : أداة سلطة اجتماعية وسياسية ، دمشق ، ١٩٩٥م.
- الحبيب الجنحاني الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية ، المجلد ٣: الأمة العربية الأوج والازدهار، القسم ٢: التنظيم والازدهار الحضاري ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ٢٠٠٦م.
- الزواري علي صفاقس ، سلسلة مدن العالم العربي ، دار الجنوب للنشر، تونس ,١٩٨٠م.
- السيد عبد العزيز سالم بعض مصطلحات العمارة الأندلسية المغربية مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، العدد الاول,١٩٥٧م.
- العقبي محمد الطاهر نماذج من المصطلحات الحرفية والفنية والصناعية ، ضمن مداخلات الندوة العلمية الدولية : المصطلح والترجمة ، دار المعلمين العليا بتونس ٢٤ – ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٨م.

في العلاقة بين النظم والحرفة (نسج على منوال الصنعة) ، ضمن كتاب المناويل، منشورات دار المعلمين العليا ، ودار سحر للنشر، تونس ٢٠٠٩م.

- ايزة الزواوي السكندراني "المرسى الأمس واليوم" " La Marsa d'hier et d'aujourd'hui "، تونس ،١٩٩٦م.
- جاك ريفلت القصور والمساكن الصيفية بجهة تونس "القرن ١٦ و١٩ باريس طبعة ١٩٧٤م.
- جريدة لابراس la presse عدد ٧١٩٢ بتاريخ ٣١ ويليه ١٩٥٧م.
- حباني محمد : خصائص المدن المغربية في عصر الدول المستقلة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة سيدي محمد بن عبدا لله، فاس ١٩٨٧م.
- خالد عزب : فقه العمارة الإسلامية ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ١٩٩٨م.
- سعيد توفيق : تهافت علم الجمال الإسلامي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة، د ت.
- سليمان مصطفى زبيس : جامع بلد سليمان، بحوث عن الأندلسيين في تونس ، تونس ، ١٩٨٣م .
- شربل داغر : الفن الإسلامي في المصادر العربية (صناعة الزينة والجمال)، دار الآثار الإسلامية الكويت، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء, بيروت, ١٩٩٩م.

الفن والشرق الملكية والمعنى في التداول ج. ٢ الفن الإسلامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء, بيروت ، ٢٠٠٤م.

- شوقي جلال :العلوم والمعارف الهندسية في الحضارة الإسلامية، سلسلة التراث العلمي العربي، ط ١، الكويت ١٩٩٥م.
- عادل عوض: المدينة العربية الإسلامية والمدينة الأوربية ، مجلة العلم والتكنولوجيا ، معهد الإنماء العربي العدد (٢٧) ، ١٩٩٢م.
- عبد القادر ريحاوي : العمارة العربية الإسلامية خصائصها وأثارها في سوريا ، ط ٢، دمشق ، ١٩٩٩م .

- عفيف البهنسي الجمالية الفنية في مفردات العمارة الإسلامية ، عالم الفكر، المجلد ٣٤ ,القاهرة، ٢٠٠٦م.
- علي ثويني : معجم عمارة الشعوب الإسلامية"، دار حوران للطباعة، دمشق، ٢٠٠٤م.
- فريد شافعي : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ف١ العمارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة القرن ١- ٣هـ/ ٧- ٩م، ط١,جامعة الملك سعود, السعودية، ١٩٨١م.
- ك .كريزويل : الآثار الإسلامية الأولى ، ت. أحمد غسان سبانو، دمشق ، ١٩٨٤ .
- مبارك بن محمد الميلي تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج٣ ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر, ١٩٨٦م.
- محمود إسماعيل : حواضر المغرب الإسلامي في ضوء الميثولوجيا، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد الثالث، الكويت ٢٠٠٧م.
- نجدة خماش : دراسات في الآثار الإسلامية ، جامعة دمشق ، ١٩٨١م.
- نعمت إسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط في الفترات الهيلينستية. المسيحية الساسانية ، ط٢ القاهرة ١٩٨٠م.

ثالثا المراجع الاجنبية :

−LAMARE Dessus: La mosquee de Cordoue d'apres al – Idrissi, Alger 1949, pp. 48 – 49, note 141

SAUVAGET Jean : La mosquee de Medine, Vanoest 1947 [1] - IBN HAYYAN: Chronique du regne du Calife Abdallah a Cordoue, pub. Par P. Antuna, t III, Paris 1937

-René Cagnat, Musée archéologiques de l'Afrique de Nord [Musées et collections archéologiques de l'Algérie et de la Tunisie] [compte rendu], Journal des savants Année 1919 Volume 17 Numéro 1 Jacques REVAULT -Palais et résidences d'été de la région de Tunis XVI-XIXe siècle .CNRS 1974 :- Palais et résidences d'été de la région de Tunis XVI-XIXe siècle :Revault -Jacques

- Virginia H. Aksan & Daniel Goffman, The early modern Ottomans: Remapping the Empire, Cambridge University Press, 2007, ISBN 978-0-521-81764-6.

-Saadaoui (A.) 1999, «Les inscriptions arabes et Turques dans les mosquées tunisiennes de l'époque Ottomane», Africa, XVII, Tunis,1999

- Thomas Shaw, «Observations géographiques sur le royaume de Tunis», Voyages de M. Shaw dans plusieurs provinces de la Barbarie et du Levant, éd. Jean Neaume, La Haye, 1743, IV

- Francisque Michel, Histoire des races maudites de la France et de l'Espagne, Hachette, 1847-

- Virginia H. Aksan & Daniel Goffman, The early modern Ottomans: Remapping the Empire, Cambridge University Press, 2007, ISBN 978-0-521-81764-6

- SAUVAGET Jean: La mosquee de Medine, Vanoest 1947

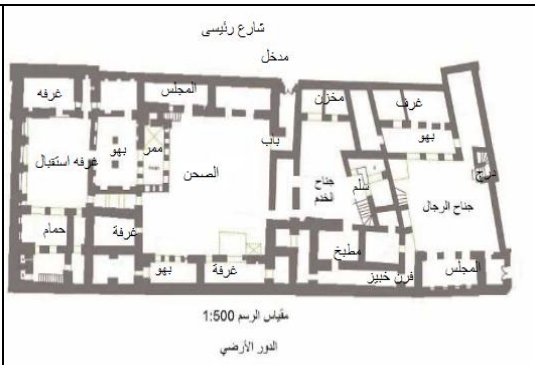

(شكل ١) يبين مسقط افقى للدور الأرضي – عمل الباحث

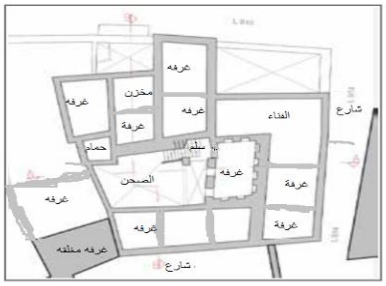

(شكل ٢) يبين مسقط افقى للدور الاول – عمل الباحث

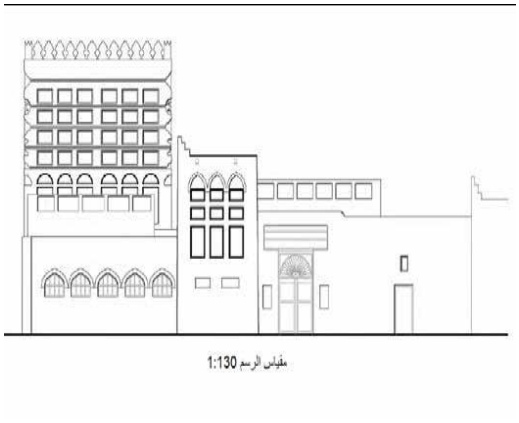

(شكل ٣) يبين قطاع عرضي للواجهة الرئيسية – عمل الباحث

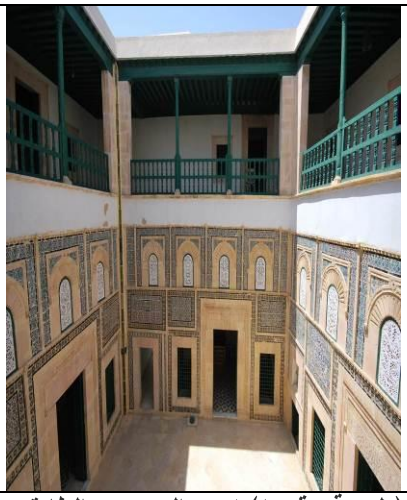

(لوحة رقم ١) تبين الصحن والطابقين بدار الجلولي– تصوير الباحث

(لوحة رقم ٢) تبين زخارف السقف بالطابق الأرضي للدار – تصوير الباحث

(لوحة رقم ٣) تبين مطرقة معدنية بالباب الرئيسي للدار– تصوير الباحث

(لوحة رقم ٤) تبين زخارف مربعات جليز القلالين – تصوير الباحث	(لوحة رقم ٥) تبين المجلس من الداخل بالطابق الأرضي عن : موقع متحف دار الجلولي Museum of Dar Algalouli
(لوحة رقم ٦) تبين الدور العلوى المطل على الصحن – تصوير الباحث	(لوحة رقم ٧) تبين وثيقه وقف للدار الجلولي عن أحد أفراد عائلة الجلولي المختص بدراسة الآثار والفنون الاسلامية
(لوحة رقم ٨) تبين وثيقه بيع الدار بعد افلاس عائلة الجلولي عن أحد أفراد عائلة الجلولي المختص بدراسة الآثار والفنون الاسلامية	(لوحة رقم ٩) تبين زخرفه الدار من الداخل– تصوير الباحث

(لوحة رقم ١٠) تبين البهو من الداخل الدور الأرضي– تصوير الباحث

(لوحة رقم ١١) تبين المطبخ بالطابق الأرضي– تصوير الباحث

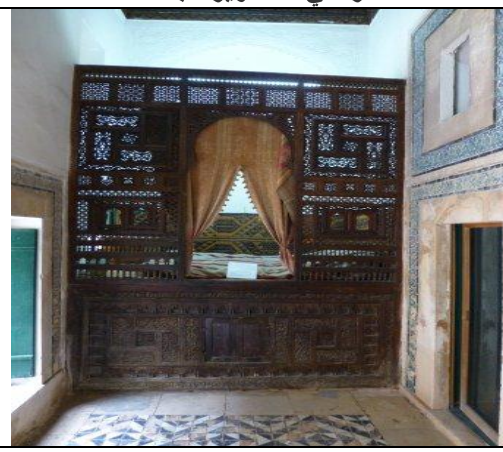

(لوحة رقم ١٢) تبين النافذة المطلة على الشارع الرئيسي من الطابق العلوى– تصوير الباحث

(لوحة رقم ١٣) تبين القصر من الداخل والباب المؤدى الى الصحن– تصوير الباحث